

الدعاء عليه بالموت ، ففي شريعتنا أن القاتل لا يرث
القتيل ولو قتله رحمة به . ويحدث مرارا بعد حركة
السيارة أن يخرج صبي القهوة وفي يده جردل ممتلئ
لتم عينه بماء الشيشة والموزة ويقف على الرصيف
وينفضه بجذبة عنيفة فيسقط رشاشه كأنه رعشة
لذيذة في جلد الأرض ، وتفوح رائحة حثالة النيكوتين
فتتخدر عليها وتترتاح أعصاب المارة من بشر وخيل
بغال وحمير .

★★★

المسألة أبسط من ذلك ، فليس الستار مسدولا
لاخفاء سعادة أو شقاء بل لسبب آخر لم تدركه براعة
ظنون أصحاب المذاهب ، لأنه الأقرب للعقل والالصق
بطبيعة الانسان ، والسحر في الوهم لا في الحقيقة ،
هذا يبرق لتعشى تلك ، ان الأسرة تقترب عملا
لا حاجة لغير مثله الى ستار اذا أريد لطقوسه ألا تفسد
فيبطل مفعوله ، هو نفوذ اليدين من دنيا الناس ، هي
عندهم عش زنابير ، لا أمن الا في تجاهلها ، وقنبلة
زمنية لا بأس أن تطوف بها ولكن حذار من لمسها ، وزق
مختوم له رائحة لذينة مسكرة ، فاذا فضضته استحال
هو وعقلك الى أبخرة هوج متطايرة ، العيش عندهم ليس